وفي العطية بان يميز بين مراتب الناس واوصافهم ويعامل كلا بما يستحقه
ومنها ان لا يخالفه في امر دنيوي فان الدنيا احقر من ان يتخالف
فيها اخوان ومن ثم قال يحيى ابن معاذ الدنيا باجمعها لا تساوي
غم ساعة فكيف بغم طول عمرك في جمعها وقطع اخوانك بسببها
مع قلة نصيبك منها فانك عما قليل ذاهب وتاركها لمن لا يحمدك بل لمن
يبتك ومنها دوام صفايك ونقوالك في العشرة قال بعض الاعزة
نغامل اهل القرن الاول بالدين فيما بينهم زمانا طويلا حتى رق
الدين ثم الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا ثم الثالث بالمروة حتى ذهبت
ثم الرابع بالحيا حتى ذهب ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة
ومنها ترك المداهنة في الدين لانه لم يترتب عليها من المفاسد
وسلوك مسالك التهم ما لا يليق قال سهل ابن عبد الله التستري
رضي الله تعالى عنه لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره
ومنها الذب والانتصار له ما امكنه قيل للجنيد ما بال
اصحابك ياكلون كثيرا قال لانهم لا يشربون الخمر فيكون جوعهم اكثر
قيل فما بالهم ليس لهم قوة شهوة قال لانهم لا يزنون قيل فما بالهم لا
يطربون اذا سمعوا القران قال ما في القران ما يوجب الطرب لانه كلام
الحق يقول بامر ونهي ووعد ووعيد فهو يبهر بفهم ومن ثم قال الامتناع
بشتي البكا عند سماع القراءة فان لم يجده سن له التباكي للحديث
بذلك قيل فما بالهم لا يطربون عند الرباعيات قال لانه كلام
العشاق والمجانين قيل فما بالهم محرومين بين الناس قال انا لا
اقول في هذا شيا ولكن قال الناس اذ ناحين سيل عن ذلك لثلاث

ومنها

ومنها دوام الرحمة والشفقة وطيب الكلام ودوام البر والصلة ففي
الحديث الصحيح من لا يرحم لا يرحم قال ابو عبد الرحمن السلمي البر
اخص من الصلة وكذلك خص الوالدين وهي بالاقارب وفي الحديث يا
رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت
ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب ومنها طلاقة الوجه لان البشاشة
من اخلاق الصديقين ومنها تولية خدمته من نزل به قال
يحيى ابن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت عطشانا فتقلبت
فقال ما شانك يا يحيى قلت عطشان يا امير المومنين فوثب من رقده
واتاني بكوز فقلت الا امرت خادما فقال لا وروي حديثا ان سيد
القوم خادمهم ومنها ان يشاركه بالمكروه كالمحبوب ولبعضهم

خير اخوانك المشارك في المر ۞ واين الشريك في المر اينا
الذي ان حضرت سرك الود ۞ وان غبت كان سمعا وعينا

ومنها ان لا يمن بمعروفه على من احسن اليه وان يبالغ في اخفايه
عن غير الآخذ ما امكنه فان من المحبط للعمل والموجب للوزر والمنافي
للمروة فضلا عن الدين انك تعطي شيا ثم تقول اعطيت فلانا كذا المتمم
كتب رجل الى عبد الله ابن جعفر رضي الله تعالى عنهما رقعة
وجعلها تحت وسادته فقلبها فوجد الرقعة فقراها فجعل
محلها كيسا فيه خمسة الاف دينار ثم لما دخل عليه صاحب الرقعة
قال له خذ ما تحت الوسادة فاخذها الرجل ومنها ان لا يقبل
في اخيه او صديقه مقالة الوشاة او نمام لما مر مبسوطا في المقدمة
ومنها الوفا بحق الاخوة ولو بعد الموت بحفظه في ولده ودوام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1